

■ عليه الخلاف

بري: النأي بالنفس شراكة في العدوان

انكسرت تداعيات العدوان المحتمل عليه سوريا مواضع سياسية لبنانية متعدّدة صبغ غالبيتها في خاتمة إدانة العدوان ورفض استخدام الأجواء اللبنانية

قراس الشوفي

أرخت احتمالات شنّ عدوان عربي على سوريا ظلّالها على لبنان أمس، مع صدور عدد كبير من المواقف السياسية الراضة للعدوان، أبرزها لرئيس المجلس النيابي نبيه بري. لكنّ الحكومة اللبنانية، التي اكتفى رئيسها سعد الحريري بتكرار معزوفة «النأي بالنفس»، أمضى يوم أمس مستمراً سياسية دفن الرأس في الزملا، لا اجتماع عاجلا لمجلس الدفاع الأعلى، ولا لمجلس الوزراء، بل جلسة عادية للحكومة اليوم، قد تتحول على الأرجح ساحة للأشتيك حول ملفّ الهجرباء ونقل اعتمادات الموازنة إلى موازونات الوزارات، لمصاريف تدخل في باب الرشاوى الانتخابية.

ينسى بعض اللبنانيين أن لبنان ليس جزيرة معزولة عن سوريا. حتى قبرص، معنّية بالظهورات، جغرافياً وسياسياً وميدانياً. أما لبنان، فهو جزء من مسرح الاشتباك المنظّر. لا بل على الأرجح أن يكون الجبال الجوي اللبناني المزمّ الرئيسي لصواريخ الغربية التي ستنتقل من السفن والغواصات في البحر المتوسط في

مسعاها لضرب الأهداف السورية، وممزراً لصواريخ الدفاعات الجوية السورية والروسية التي ستواجه صواريخ العدوان. في الاشتباك الجوي الأخير بين الدفاعات الجوية السورية وطائرات العدو الإسرائيلي، وقعت بقايا الصواريخ في المفاع وجبل الشيخ اللبناني، وقبل أيام، خرقت إسرائيل المجال الجوي اللبناني واستهدفت مطار «تي فور» في حمص، فكيف سيكون الحال وقت الاشتباك الكبير في سماء لبنان؟ بالطبع، ليس بمقدور لبنان السياسية الراضة للعدوان، أبرزها لرئيس المجلس النيابي نبيه بري. لكنّ الواجب، على الأقل، حفظ الكرامة الوطنية، وتلك تعني أن لا يقبل لبنان أي عدوان على بلد عربي شقيق، هو في هذه الحالة سوريا، التي لا تزال الانفاقيات المعقودة معها أقوى من قرارات البرلمانيّين في الدولتين معاً، وهي وقعت لطل هذه اللحظات بالذات: وحدة المسار والمصير، في الحرب والسلام.

برّي كان واضحاً أمس في تصريحه لـ«الأخبار»: رفض مطلق للعدوان على سوريا وترجمة النأي بالنفس برفض استخدام الأجواء اللبنانية. وعزم من قناة تصريح الحريري بشأن النأي بالنفس، مشيراً إلى أن «دعاة النأي بالنفس في هذه الحالة يساهمون بالعدوان على سوريا». ومثله فعل وزير الخارجية جبران باسيل في مقابلة مع قناة «الجزيرة»، حين أكد رفض أي عدوان على سوريا مهما كانت ذرائعه ورفض استخدام الأجواء اللبنانية. وكذلك الأمر

بالنسبة للنائب سليمان فرنجية، الذي عرّذ مؤكّداً رفضه العدوان باستخدام الأرض والسماء والمياه اللبنانية. النائب وليد جنبلاط لم يبقَ خارج دائرة المواقف، إذ أكد أنه يؤيّد مواقف بري، وأن «على اللبنانيين جميعاً إدانة استخدام الأجواء اللبنانية لضرب سوريا. هذا هو الحدّ الأدنى». مؤكّداً أن موقفه لا يستهدف أحداً في الداخل اللبناني، في إشارة للحريري أيضاً. لا شكّ بأن العدوان المحتمل على سوريا سيطرحه عدد من الوزراء



رفض مطف للعدوان على سوريا (هيلم الموسوي)

لم يمنم انكشاف كذب الإدارة الأميركية بشأن وجود اسلحة دمار شامل في العراق(الذي استخدمه بيرزا لاجتياحه وتدميريه) وقاحة هندوبة واشطن إلى مجلس الامن بانتهام الدولة السورية باستخدام اسلحة كيميائية من دون وجود اي دليل على ذلك. مجلس الامن عجز أخيراً عن الاتفاق على آلية تحفيق مستقلة ومحيدة بسبب إصرار اميركي فرنسي. بریطاني

على التلاعب بالية التحفيق

من ذلك رفض احترام المعايير المحددة في اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية

عمر نشابة

إن تحديد حقيقة استخدام الجيش السوري أسلحة كيميائية محظورة في دوما يستدعي إجراء تحقيق محايد ومستقل، لكن الولايات المتحدة، ومعها فرنسا والمملكة المتحدة، صمّرة على حسم الموضوع من خلال إدانة الدولة السورية ورفض الاقتراح الروسي باعتماد آلية تفتيش تعمل وفق معايير محددة في نص الاتفاقية الدولية لحظر الاسلحة الكيميائية. شهد مجلس الأمن أول من أمس جولات من الترشيق الكلامي العنيف بين مندوبي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا من جهة، وروسيا والصين من جهة أخرى بشأن شبهة استخدام أسلحة كيميائية في سوريا. وسقطت بالتالي ثلاثة مشاريع قرارات بعد التصويت عليها، ولم يتمكن أعضاء المجلس من الاتفاق على آلية تحقيق دولية مستقلة ومحيدة يمكن أن تحقّق حقيقة المزاعم باستخدام الجيش إظهارها «النظري».

التحقيق، باستخدام الكيميائي... له آلياته

غباب التشاور مع الدولة السورية قبل انطلاق التحقيق لا يتيح ذلك، ويُعدّ تجاوزاً لاتفاقية الدولية. وشأن تعيين المفتشين ومساعدتهم، جاء في الاتفاقية أنه يجري تعيينهم بعد استشارة وموافقة الدول الموقعة على الاتفاقية. وبحق لأي دولة أن تعترض على مفتش محدد فيجري استداله، ولأي دولة حق الاعتراض، في أي وقت، على أي مفتش أو مساعد تفتيش (الفقرة 4).

وينبغي أن يلتزم أعضاء فريق التفتيش من دون المساس بامتيازاتهم وصاناتهم، باحترام قوانين الدولة موضع التفتيش وانظمتها، ويكونون كذلك «مترمين بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدولة» (الفقرة 13). فلا يحق للمفتشين مثلاً التعاون والتداول مع أشخاص خارجين عن القانون ومطلوبين للمحاكمة في سوريا.

ويفترض أن ينسق فريق التحقيق مع المسؤولين في الدولة موضع التفتيش لتحديد نقاط دخول إلى أي موقع تفتيش (الفقرة 16)، وذلك من أجل ضمان سلامة المفتشين أثناء قيامهم بعملهم ومن أجل تسهيل دخولهم إلى المواقع المستهدفة وخروجهم منها بأمان. وينبغي، حسب المعايير القانونية إخطار المسؤولين في الدولة موضع التفتيش بالمعلومات التالية قبل انطلاق عملهم: نوع التفتيش، نقطة

الدخول، تاريخ الوصول إلى نقطة الدخول والوقت المقدّر لذلك، وسيلة الوصول إلى نقطة الدخول، الموقع المحدّد لتفتيشه، أسماء المفتشين ومساعدى التفتيش. ويجري ترتيب أنشطة فريق التفتيش بما يكفل نهوض الفريق بوظائفه، في الوقت المناسب وعلى نحو فعال و«بأباني درجة ممكنة من الإزعاج للدولة موضع التفتيش» (الفقرة 40). ويكون أعضاء فريق التفتيش عند أدائهم لواجباتهم في أراضي أي دولة موضع تفتيش مصحوبين بممثلين عن هذه الدولة إذا ما طلبت ذلك، إلا أنه يجب ألا ينسب ذلك في تأخير فريق التفتيش أو إعاقته بأي شكل آخر في ممارسته لهاماه (الفقرة 41).

من اعترافهم بممثلها في الأمم المتحدة (بشار الجعفري).

إن منهجية التحقيق المذكورة في الاتفاقية وفي الملحق الخاص بالتفتيش تمنح الدولة موضع التفتيش حق «اتخاذ تدابير لحماية المنشآت الحساسة»، ومنع إفشاء المعلومات وبيانات سرية غير متصلة بالاتفاقية (الفقرة جيم من المادة 11). فمن حقّ الجيش السوري الحفاظ على سرية أسلحته غير المحظورة مثلاً، ومن حقّ الدولة السورية الحفاظ على سيادتها وعدم الاتاحة للمحققين استباحة جميع منشآتها الرسمية موضع البحث عن أسلحة محظورة. أما بشأن حقّ الدولة الطالبة للتفتيش في أن توفد ممثلاً لها لمراقبة سير التفتيش، فمن حقّ الدولة موضع التفتيش رفض المراقب المقترح (الفقرة جيم من المادة 12) وطلب استبداله. إن

منهجية التحقيق، تمنح الدولة موضع التفتيش حقاً «اتخاذ تدابير لحماية المنشآت الحساسة»

(الف 11)



تهليك وترحيب للضربة الأميركية الإعلام الخليجي... مصاص دماء لا يرتوي!

«رئاسة الأركان الروسية بالتصدي والرّد الحاسم على أي تهديد يطال حياة العسكريين الروس في سوريا»، كما ورد في مضامين الإعلام الروسي الناطق بالعربية.

إلى جانب «تعبق» الخلجان، واستحضار الدمدرات الحربية إلى مياه المتوسط، كان لافتاً كيفية تعاطي «دويتشه فيله»، الألامية الناطقة بالعربية مع هذه الأزمة. تماثت مضامينها مع سياسة بلاهاما التي اصطلقت الى جانب الدول الغربية. في اتهام النظام السوري، ففي كل روابط الأخبار المتحدثة عن سوريا، والمواقف الغربية تجاه الضربة المحتملة هناك، تكرر شريط ما حدث في دوما المعلن «الكيميائي في سوريا، جريمة تتكرر دون عقاب»، إلى جانب اليوم يظهر الأطلاق الذين تعرضوا للاعتداء الكيميائي» في سوريا. «العقاب» الذي تحدثت عنه قناة الألمانية، تكرر بشكل لافت محلياً، وحصراً مع قناة «الستقبل» اللبنانية، التي «تفردت» بموقف داعم للضربة الأميركية المحتملة. فقد أوردت أول من أمس،

نوعية العقاب وحجمه وبنك أهدافه»

في مطار «الشعيرات» العام الماضي. وروّج الموقع

السوري، ستتنضم إليها الفرقاطة USS PORTER، وأخرى فرنسية (Aquitaine) الى المتوسط. عدا الترويج لأدوات الحرب والخراب، بدأ جلياً تعدد تظهير المواقف الغربية الداعمة للعدوان من بريطانيا وفرنسا وأستراليا وغيرها. مواقف وجدت مساحات واسعة في الإعلام الخليجي، بدأً من بيان وزارة الخارجية البريطانية التي أكدت مع واشنطن أن «الهجوم يحمل بصمات هجمات كيميائية سابقة نفذها نظام بشار الأسد»، وصولاً الى صحيفة «الشرق الأوسط»، التي نشرت أمس «توقعات بضرية عسكرية أميركية ضد النظام السوري»، فنّدت فيه المواقف الرسمية الأميركية، وعزت استخدام النظام المزعوم للسلاح الكيميائي إلى تعويض «النقص الحاصل في مقاتلي القوات الموالية للنظام، ولينع الداعمين للمعارضة من العودة مرة أخرى إلى المناطق الاستراتيجية».

الأزرع الإعلامية السعودية، التي أخذت على عاتقها، نشر بذور الخراب في سوريا قائلتها «الجزيرة» القوي النظام، ونشر سيناريوات مفترضة لعدوان أميركي محتمل على دمشق، على خلفية اتهام مع بدء الإعلام الأميركي نشر خطط بلاده للرد في سوريا، وخريطة الأهداف المحتملة، ومواعيد وصول الدمدرات الأميركية إلى المتوسط. استبقت المنابر الخليجية السعودية تحديداً، أجواء التهويل وكوابيس الحرب، لتنتشر خريطة بالأسلحة والمعدات التي تنوي الولايات المتحدة استخدامها. استعرضت «العربية» على موقعها الإلكتروني، صورة للدممرة الأميركيةUSS DONALD COOK، التي يفترض - كما أوردت - بالأميركيّة استخدامها في عدوانهم على سوريا، كما فعلوا

حلب؛ «شوط خاب شوط»

جرباً على عمادة أبناء حلب، استمرت نهاراتهم الماضية سديدة الحيوية. كبيرة من الشوارع المشقى تبدو أعمالهم، والنساء بين وظائفهن وجولات التسوق اليومية. ورغم أن الحلبيين كانوا مشهورين في السنوات الخوالي بالحرص على تخزين المؤن بسبب ومن دونه، اختلفت الحال افي الأعوام الأخيرة بسبب انخفاض القوة الشرائية، وبيات تآمن الاحتياجات الضرورية هو البه الأول. لم تغتر أبناء العدوان المحتمل التي وصلت إلى جزء البويمية، اما الشريحة الثالثة، وهي الأصغر حجماً، فتأخذ التهديد على محمل الجد، وتنهمك في محاولات فهم ما يمكن أن يحدث، ومع حلول مساء أمس، بات انتشار حديث العدوان المحتمل أكبر، من دون أن يخرج الأمر عن إطار الكلام والنقاشات هنا وهناك حول التوقعات والاحتمالات اليومية. حركة الناس في الشوارع استمرت طبيعية، بما في ذلك المقاهي والمطاعم والحياة الليلية

واماكن السهر التي تكفر في بعض الأحيان، ولم تلحظ جنوح الناس نحو تخزين السلع أو أي سلوك «احتياطي» مشابه.

(الأخبار)

تشتري شي وتخزّنو، عايشين كل يوم بيومه». في السابعة من مساء أمس المألوفة، والنشاط في الأسواق كذلك. نظرح السؤال نفسه على تسعة باعة على حاله: حركة كثيفة للمازة، ولا سيما شريحة الشباب، رؤاد المطاعم والمقاهي المنتشرة في الحي بدأوا بالتوافد، والمحال التجارية مفتوحة مع حركة بيع وشراء خفيفة. ولم يشأّ ازدحام السيارات عند «دوار الزراعة» وفي الشروع السابع وسوق التجار عن المألوف.

حركة الناس في شوارع دمشقأ استمرت طبيعية(الرشيف - ف ب)

